جلالة الملك يخاطب المحتسبين الجدد

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

خدامنا الأوفياء المحتسبين

اننا مسرورون بلقائكم في هذا اليوم، لنذكركم بواجباتكم، ولننور فكركم بالحجم الحقيقي للمسؤولية التي ستمارسونها منذ اليوم، المسؤولية التي ستمارسونها هي من انبل المسؤوليات وافضلها من جهة، ومن اخطرها بشريا من جهة اخرى، من انبل وافضل المسؤوليات لأنكم ستكونون الممثلين للتعريف الحقيقي بالامام، ذلك ان امير المؤمنين هو ظل الله في الارض، يأوي اليه المظلوم، فاذن ستكونون الممثلين اليوميين الماشين والراجعين في الأزقة وفي الشوارع تسهرون على حماية المستهلك وحماية الضعيف والفقير والغني من الغش ومن اكل الاموال بدون مبرر، ومن هذه الناحية تبدو مهمتكم نبيلة وفاضلة، ومن ناحية اخرى خطيرة بالنسبة لضمائركم، وليس لأمنكم، لأن الله سبحانه وتعالى حرم على نفسه الظلم وحرمه على عباده في الحديث القدسي «يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته حراما بينكم فلا تظالموا».

فكيف يحرم الله سبحانه وتعالى على نفسه الظلم ويقبل ان يكون الظالمون على مرأى ومشهد من الناس يتعاملون بالظلم ويفشونه بينهم، فامانتكم نبيلة وفاضلة، وسوف تترك لكم السمعة الطيبة عند مواطنيكم وستترك لأبنائكم سمعة واحتراما باسمهم، ومن جهة اخرى ستكون امتحانا شديدا لضمائركم ولأمانتكم وللمقام الذي تريدون ان يكون مقامكم عند الله، حينما يقضي تعالى بأن يستدعيكم لديه، فمهمتكم من شأنها أن تعطيكم ثواب الدنيا والآخرة. فعليكم أن تقوموا الآن بعملكم بضمير مستقيم وبنزاهة مستمرة لا تعرف القوي ولا الضعيف، ولكن لا تأخذ بعين الاعتبار في مقاييسها الا الاتقان والاستقامة والمواطنة الحقيقية.

وفقكم الله وأعانكم، واعلموا انني سأتابع وأتابع نشاط المحتسبين في المغرب، لأن هذا تقليد كان منذ قرون ورجعنا اليه نظرا لنجاعته حينما كان المحتسبون لهم سلطة من جهة ولهم كفاية، والسلطة لكم اليوم والظهير قد صدر، فانتم تعرفون كيف تم تعيينكم، فالسكان هم الذين اقترحوكم علينا، اذ اقترح السكان ثلاثة اسماء بالترتيب بحيث انكم لستم اي احد، فكلكم وقع عليه الاجماع، على انكم في احيائكم او في مدينتكم انتم احسن من يعرف باستقامته، وهذه السمعة اعطاكم الله اياها فهي نعمة منه، فحافظوا عليها وبهذا ستحافظون على التوزان الاقتصادي لدى السكان الذين هم تحت رعايتكم.

أعانكم الله وسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله.

الاثنين 24 جمادى الأولى 1404 — 27 يبراير 1984